واخذ ما فيها وقبض على نحو العشرين من امرا النوبة وخلص من كان هناك من اهل اسوان
وعيذاب من المسلمين في الاسر والبس مكندة التاج واجلس على كرسي الملك بدل داوود
ولكل من قتل واسر من مال يحمل جميع ما للملك داوود وولد ولب الى السلطان مع البقط
القديم وهو اربع ماية راس رقيق في كل سنة وزرافة من ذلك ما كان للخليفة ثلاثماية
وستين راسا ولنايبه بمصر اربعين راسا على ان يطلق لهم اذا وصلوا بالبقط
من القمح الف اردب للملك ولرسله ثلاثماية اردب **ذكر بلاق** بلاق جزيرة تقرب
من الجنادل يحيط بها النيل وفيها مدينة بها خلق كثير من الناس وبها نخل عظيم
واليها تنتهي سفن النوبة وسفن المسلمين من بلاد اسوان **ذكر مدينة انصنا**
اعلم ان مدينة انصنا احد مدن صعيد مصر القديمة وفيها عدة عجايب
منها الملعب ويقال انه كان مقياس النيل وانه من بنا دلوكه احد من ملك مصر
وكان كالطيلسان وفي دايره عمد على عدد ايام السنة الشمسية كلها من الصوان الاحمر
المانع ومسافة ما بين كل عمودين خطوة انسان وكان ما النيل يدخل الى هذا الملعب
من فوهة عند زيادة الما فاذا بلغ ما النيل الحد الذي كان اذ ذاك يحصل منه ري الارض
بمصر وكفايتها جلس الملك عند ذلك في مشرف له وصعد القوم من خواصه الى رووس
الاعمدة المذكورة فيتعادون عليها ما بين ذاهب وات ويتساقطون من الاعمدة
الى الملعب وهو ممتلي بالما وقال ابو عبيد البكري انصنا بفتح اوله واسكان
ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة ونون والف كورة من كور مصر معروفة منها كانت
مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم ام ابنه ابراهيم من قرية يقال لها حفن من قرى
هذه الكوره ويقال ان سحرة فرعون كانوا منها وانه جلبهم منها يوم الموعد للقا موسى
عليه السلام وقال ان التمساح لا يضر بساحل انصنا لطلاسم وضعت بها وانه اذا
حاذي بوها انقلب على ظهره حتى يجاوزها ويقال ان الذي بنا مدينة اشمن بن مصر
ابن مصر بن حام بن نوح وهي واقعة في شرقي النيل وكانت حسنة البساتين
والمتنزهات كثيرة الثمار والفواكه وهي الان خراب ويقال انها مدينة سحرة فرعون

ذكر القيس

١٧

**ذكر القيس** اعلم ان القيس من البلاد التي تجاور مدينة البهنسا وكان
يقال القيس والبهنسا قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى
الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزل بها فسميت به وقال ابن يونس قيس بن الحارث
المرادي ثم الكعبي شهد فتح مصر يروي عنه سويد بن قيس وقيل سويد بن قيس
ابن ثعلبه وروى عنه بكر بن سواده وهو الذي فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس
فنسبت اليه وقال ابن الكندي ولهم الثياب الصوف والاكسية المرعز وليس هي
بالدنيا الا بمصر وذكر بعض اهل مصر ان معاوية بن ابي سفيان لما كبر كان لا يدفا فاجمعوا
انه لا يدفيه الا اكسية تعمل بمصر من صوفها المرعز العسلي الغير مصبوغ فعمل له
منها عدد فما احتاج منها الى واحد ولهم طراز القيس والبهنسا في الستور
والمضارب يعرفون به ومنه طراز اهل الدنيا وظهر بها بالقرب من البهنسا سرب
في ايام الملك الكامل محمد بن العادل بن بكر بن ايوب ما مر متولي البهنساوية بكشفه
فجمع له اهل المعرفة بالعوم والغطس فكانوا ما ينيف عن مايتين رجل ما فيهم
الا من نزل السرب فلم يجد له قرار ولا جوانب فامر بعمل مركب طويل رفيق بحيث
امكن ادخاله من راس السرب وشحنه بالازواد والرجال وركب فيه حبالا
مربوطة في خوازيق عند راس السرب وعمل مع الرجال الات يعرفون بها اوقات
الليل والنهار وعدة شموع وغيرها مما يستخرج به النار وتشتعل به وامرهم ان
يسلكوا بالمركب في السرب حتى ينفد نصف ما معهم من الزاد فساروا بالمركب في
ظلمة وهم يرجون الحبال ولا يجدون لما هم سايرين فيه من الما جوانب فما زالوا
حتى قلت ازوادهم فابطلوا حركة المركب بالمجاديف الى داخل السرب وجروا الحبال
ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى انتهوا الى راس السرب وكانت مدة غيبتهم في السرب
ستة ايام اربعة منها دخولا الى جوفه وبطوافهم في جوانبه ويومان رجوعا الى راس
السرب ولم يقفوا في هذه المدة على نهاية السرب فكتب بذلك الامير علاي الدين
الطنبغا والي البهنسا الى الملك فتعجب عجبا كثيرا واشتغل عن ذلك بمحاربة الفرنج
على دمياط وعاد الى القاهرة خرج بعد ذلك حتى شاهد السرب المذكور **ذكر دروط
بلهاسه** اعلم ان دروط وهي بفتح الدال المهملة وضم الرا وسكون الواو

Copyright King Saud University